بداية جديدة

د. جاسم محمد السلطان

الكتـاب

د. جاسم محمد السلطان

الطبعة الأولى 2010

الناشر:



الإخراج والتنفيذ:

المركز الفني - دار الشرق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة

لقد مرت سنوات الشباب سريعاً، وصحبتها تحولات كبرى في الوطن العربي والإسلامي، تأثرنا بهــا كجيل، وتفاعلنا معها، وبعض الخبرات تحتاج لتســجيل... وفي هذا الكتاب نقتنص بعض الأفكار المهمة من هذه الرحلة الطويلة في مجال الشــباب، ومن كتبت له الحياة فهو ســائر في مراحل العمر المختلفة وســيرى الكثير... فبعض الناس يعبر منها لا يترك أثرا، وبعضهم يترك وراءه الخيــر والنماء، وبعضهم يتــرك وراءه الجدب والقحط !، والفارق بين الناس لا يكمن في نقص عطايا الرب عز وجل - حاشاه - ولكن في استفادة الإنسان من هذه العطايا.

بعض النــاس يولدون في ظروف صعبة وتحيط بهم التحديات من كل صوب، ومع ذلك يعبرون الصعــاب ولا ينفعون أنفســهم فقط، ولكن يتحولون لطاقة عطاء تشــع فــي مجتمعاتهم وفي غيرهــا. وبعضهم يولدون وفي فمهم ملعقة من ذهب ! ولكنهم يعيشــون حياة فارغة من المعنى والهدف، ويغرقون في الضياع. وفي المحصلة هي اختيارات الإنســان (إنا هديناه الســبيل إما شاكرا وإما كفورا) فقد دلّنا الله بالعقل وبالوحي على سبيل الخير، والإنسان إما أن يكشف عن طاقاته وما أودعه الله فيه من عقل ومن قدرة على الاستفادة من الوحي وما أحاط به من الكون المسخر، أو يتنكب السبيل ويلغي ملكة العقل فلا يستفيد من النقل ولا من الكون المسخر له.

تحــدث إلي المهندس والأديب محســن الهاجري عن موضوع سلســلة رســائل إيمانية ودعوية للشباب وسعدت بالفكرة فالشباب هم وقود النهضات... ولكن هل يمكن تبسيط الأفكار بالقدر الذي يســمح لشــاب لم يتعود القراءة أن يستمتع بها ؟ هذا ما سأحاوله في هذه الأوراق، والتي على صغرها تحمل وعدا كبيراً لك لو أصغت السمع وفرغت القلب لها.

فهذا كتيب صغير تستطيع أن تقرأه في ساعة من الزمان، ولكن تحتاج أن تتفكر فيه العمر كله، القصد منه ساعة تفكر قد تغير حياتك، فلا تبخل على نفسك بساعة من الزمن في التفكر. كل إنسان يسير في هذه الحياة... البعض متيقظ ومنتبه للوقت، والآخر غافل ساهي عنه، البعض

توقظه الصدمات والبعض تزيده بعدا عن الطريق القويم، شاب أو فتاة لا يهم، كبير أم صغير لا يهم، كل لحظة من حياة الإنسان تذهب ولا تعود وهي رأس ماله الحقيقي، هي رصيده الجاري النافذ أو رصيده المدخّر لعطلته الأخيرة ماذا نحن فاعلون؟ ونحن مقبلون على عطلة طويلة ونهائية!! وهي ليست كأي عطلة فالرجوع منها مستحيل والإقامة إما سعادة أبدية أو شقاء أبدي، هذه ليست موعظة ولكن نظام إنذار مبكر، ليس الموضوع متعلق بالآخرة بل هو متعلق بالدنيا، فالحياة الطيبة للمؤمن تبدأ من الدنيا (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) هل تريد الصحة النفسية والبدنية والرزق والذرية والنجاح العملي؟ كل ذلك ممكن لو بدأت من هنا، لو استخدمت ذكائك وما أودعه الله فيك من قدرات وغيّرت قناعاتك، فالوعي أولا بضرورة التغير، والمسارعة بالتنفيذ. جاهد نفسك يهديك ربك الطريق، واعلم أن فرحه بك أشد من فرح أمٍ ضاع منها وليدها فوجدته.

اقرأ بتدبر وأعد القراءة لعلها لحظة الخير كله !

والكتاب يقدم لك خارطة طريق متكاملة البناء، ستمر عليها سريعا وهي تقول لك:

غيّر سلوكك بتغيير قناعاتك، وأعد نظرتك لله وللوجود وقومها، وأعرف نفسك وما منحك الله من قدرات، وقف وقفة صراحة مع ذاتك، وستتجاوز العقبات الثلاث الكبرى: « لا أستطيع » و« ماذا أقدم؟» و «ما الفائدة ؟ ». عندها تكون جاهزاً لرحلتك السباعية والتي سألخصها لك في العبارات التالية، تيقّظ وأعرني انتباهك، وافهم فالموضوع متعلق بك أنت، وانتمي لرؤية ومجموعة تعينك على تحقيق ذاتك، وتبنى فكرا نهضويا يرفعك ويرفع أمتك معك، وكن أنت مشروعا جديدا لحياة جديدة، وتواصل مع العاملين مثلك في طريق النهضة، وشارك في المناشط المختلفة ولا تتخلف، هذه خارطة الطريق لك فاقرأها.

ممكنات الإنسان

زار بعض رجال الأعمال مليونيراً كبيراً في مكتبِه الكبير، واســتقبلهم بحفاوة وترحاب، وجلس معهم يتحدث ويضحك، وبين الحين والآخر يدخل عليه مدير مكتبه ليخبره بسير بعض الأعمال، وكان أصحابنا يســتمعون لخسائر بمئات الملايين، وقضايا مرفوعة، ونتائج نجاحات، وصاحبنا يرد على مدير مكتبه ببرود ويعود للمزاح معهم والحديث وكأنه لم يســمع خبراً ســيئا بعد، ثم عزمهم على مطعم فاخر للغداء! يقول أحد الحضـور تجـرأت وقلت له آسف ولكن عندي سؤال لا أستطيع أن أكتمه !

أراك تضحك وتمزح والآن تعزمنا على الغداء رغم أن هناك الكثير من الأخبار التي لا تسر؟

ضحك صاحبنا وقال سأخبرك بقصتي حتى تعرف سبب ابتهاجي رغم بعض الظروف القاسية التي يمر بها العمل التجاري. لقد بدأت حياتي بائِعاً في الطريق وعمري خمســة عشــر ســنة، كنت أبيع الملابس الخفيفة، وأعلق في رقبتي قطعة من الخشــب أحمل بها دكاني، كنت أحيانا أبيع وأجد طعام يومي، وأحيانا أنام بلا عشاء، كنت أرى نفسي تاجراً كبيراً ولكن المسافة كبيرة بين ما أنا عليه وبين ما أحلم به. تدرجت في العمل التجاري طوراً بعد طور، وبدأ الحلم يقترب شيئا فشيئا، وكل يوم يزداد إصراري على التقدم، كانت الحياة قاسية معي فأحيانا أتقدم حتى أعتقد أنه لا سقف للتقدم، وأحيانا تسوء الأحوال حتى أرى أني أعود لنقطة الصفر... واصلت التقدم واليوم أتكلم عن مئات الملايين ولا زالت الحياة تعطيني أحيانا وتأخذ أحيانا... ولكن ما أعطتني إياه حقيقة هو الجلد والقوة التي تولدت عن شــعوري بأني قادر على العمل تحت كل الظــروف... تلك هي الملكة الحقيقية... ثــم أردف: أعتقد أن داخل كل منا قوة جبارة والبعض يكتشفها والبعض يفشل في ذلك !

ثم أردف: لو رأيتني وأنا أبيع في الشوارع... هل كنت تتوقع أن تراني في هذا المكتب... تلك هي ممكنات الإنسان فكيف يطلق كل منا طاقاته ؟

لم تكن هذه القصة غريبة عليّ وأنا أسـمعها لقد رأيتها مراراً وفي صور مختلفة، آلاف المرات، إنها صورة الإنسـان عندما يوظف الملكات التي أعطاه الله إياها ويسير في طريق العمل المنتج. هو لا يحقق النتائج فقط، ولكنه يكتسب الحكمة التي تجعل رحلته في الحياة أسهل... تكون له فلسفة في الحياة مختلفة، ورؤية في الحياة أعمق.

هذان شـابان تخرجا من كلية الهندسة، وحصلا على بعثة للولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الشهادات العليا، فرصة يحلم بها الكثيرون... ولكنهما قررا تحقيق حلم راودهما أن يكونا علمين في مجال التكنولوجيا، لم يكونا يملكان شـيئا لحظـة القرار... ضحك الناس منهما... اعتقد آباؤهم أنهم يسيرون في طريق الفشل، فمن هو العاقل الذي يترك بعثة لأمريكا للدراسة ليبـدأ مشـروعا لا خبرة له فيه، ولا يمتلـك المال ولا البيئة الحاضنة! بدأ الشـابان من غرفة صغيرة في بيت أحدهم، رسـما أحلامهما... نظر الأهل إليهم مشـفقين وراجين أن يفيقا من أحلامهما... تحدثا عن حلمهما مع الكثيرين، شجعهم البعض... وأحبطهم الأكثر... هما يريدان إنتاج التكنولوجيا المتوسـطة، وخاصة اللوحات الالكترونية (السـبورات) وهي سوق يريدان أن ينافسا فيه اليابان والصين وأمريكا وإسرائيل... وقعت كلماتهم عند شخص لا يمتلك إلا ألفي دولار! اقتسـمها معهما لعائلته ألفا، ولهما الألف الثانية ليبدءا مشـوارهما... اشتريا كمبيوترا بأغلب المبلغ وبقي القليل ليعيشـا منه... عاشا حياة متقشفة... وانتقلا بالفكرة من فضاء إلى فضاء... سـألتهما كيف تعلمتما أسـرار العمل التجاري قالا: عبر شـبكة الانترنت! كل شيء موجود لمن يبذل الجهد. ضحك أحد الشابين وهو يعلق «حين كنا نتفاوض مع المولين اعتقدوا أننا خريجون من أكسـفورد في مجال الأعمال». نجحت الفكرة وقامت مؤسسـة «كتاب» وهي اليوم تبيع لشـركتي مايكروسوفت وإنتل! ما هو سـر النجاح؟ ليس الأسرة التجارية، وليست المعرفـة التجارية، فالمال يمكن أن يأتي ولو بعد حين، والمعرفة يمكن أن تتعلم بالقراءة والخبرة المتراكمة، ولكنها أولا الإرادة الإنسانية التي تتولد من فكرة كبيرة.

يعلق أحد الشـابين «لقد قررنا أن نقتحم مجال التكنولوجيا، وأن ننافس لنرسـم الطريق أمام الشـباب العربي بأن طريق التقدم مفتوح لمن يريد. لقد ربطنا أنفسنا بالله وقررنا أن يكون هو ثالث الشـريكين. كنا مسـتعدين للصبر حتى نرى الطريق، كنا دائما مـا نذكر بعضنا بالهدف وبالطريق « خلطة يعرفها كل الناجحين».

وهذا شاب التقيته... صغير السن، خريجا من كلية الهندسة مولعاً بمستقبل الأمة، كان حريصا على العلم والبحث لا يترك شيئا لا يسأل عنه... فكر كيف يشارك في نهضة الأمة ؟ قرر أن يعالج الأفكار الميتة في جيله... وبدأ بالكتابة وصدرت له سلسلة «زلزال العقول»، سافرت لأقاصي المغرب فوجدتهم يحفظون عناوين مقالاته الرائعة السلسة.

وهذا شاب خريج من كلية الصيدلة قرر أنه لا يريد هذه المهنة، فجلس للتعلم من جديد سأل وقرأ وسافر لبلاد الغرب لدراسة العلوم السياسية، وهناك بدءا أول معهد لإعداد الشباب للنهضة، لم تعقه الغربة ولا هموم الدراسة الجديدة ولا نقص المال عن العمل، وهو اليوم يعد خبيراً في مجاله.

وهذا شاب ارتبط حلمه بنهضة الأمة، وهو خريج من قسم الجغرافيا، ولم يرى فائدة من الجغرافيا، زارني طالباً النصح « أريد أن أنتقل للإعلام » قلت له: لم لا تستمر في الجغرافيا، وفيها نفع كبير للأمة... قال من أي وجه ؟ قلت له هناك شخصية عظيمة في مجال الجغرافيا السياسية هو جمال حمدان وعمله لم يكتمل والأمة بحاجة له، قال: أعطني فرصة للقراءة وأعود لك ،لم يلبث أن أصبحت الفكرة شاغله وانطلق بها لفضاءات جديدة... لم يمتلك المال، ولكنه عمل موقعاً للدراسات على الانترنت، وأصدر أول كتبه ولقي نجاحاً في أوساط المهتمين، وطور فكرته مع آخرين، وولدت مؤسسة تنوّع وهي تشق طريقها للأمام، وتعالج ملفات شائكة ولكنها متعة التحدي.

وهذا خريج تجارة تغيرت حياته وأصبح كاتباً مبدعاً... وهذا تاجراً مميزاً... وهذا فناناً ومسرحياً... وهذا مذيعاً لامعاً....

الشباب في كل مكان يمتلك طاقة وحيوية، بعضهم يستسلم للصعاب ويعتبرها مشاكل لابد أن تحل ليتحرك قبل أن يبدأ، وهو ينتظر من يحلها له ! وهناك شباب يعتبر أنها تحديات هو المسؤول عن تجاوزها. وبين فكرة المشكلة وفكرة التحدي مسافة هائلة. ففكرة المشكلة تحتوي في داخلها عنصر اليأس وفكرة التحدي تقود لاستنفار الطاقات.

في هذه الورقات سنحاول أن نكتشف خلطة النجاح ومفاتيحه.

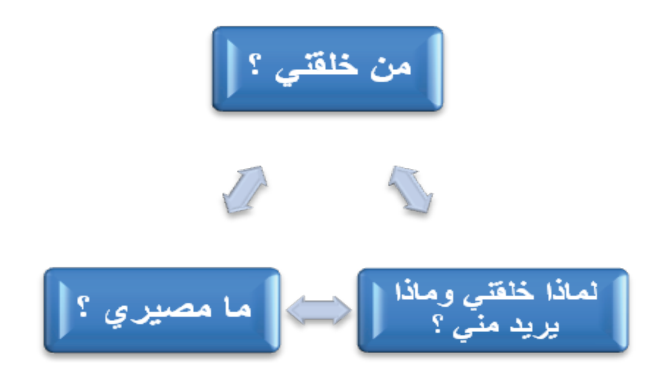
(1)

كثيراً

إلى الشباب:

(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف: 179

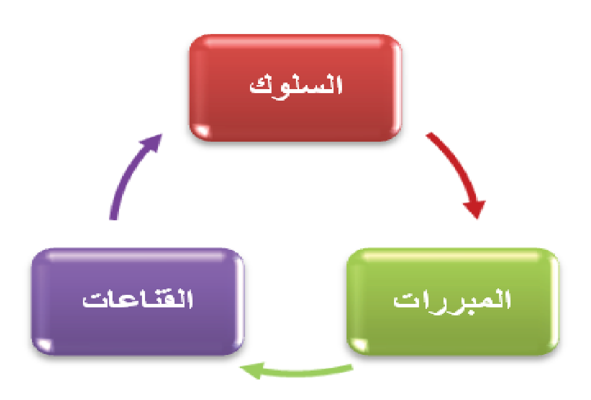
أناس، بشر من البشر، عقولهم معطلة، عيونهم تعمل ولا ترى، آذانهم تسمع ولا تعي، أناس هُم والأنعام يتساوون في عدم التفكير، والأنعام أفضل منهم لأنها خُلقت لتكون ركوباً لبني آدم وطعامه وزينه، فهي لا تملك من أمرها شيئا وتقوم بوظيفتها التي خلقت لها، أما الإنسان فقد فارق وظيفته وعاش حياته لا يفقه لا يرى لا يسمع... هذا الإنسان كثير العدد من حولك ! الإنسان الذي هو أضل من الأنعام، أيبدو لك هذا الكلام مألوفاً ! أينطبق على أحد تعرفه! أتعرف أحدا لا يستخدم عقله ولا يستخدم عينه ولا يستخدم بصره ولا يستخدم سمعه !؟ ستقول كلنا نستخدمها... تمهل لحظة ! ليس المقصود مجرد الاستخدام الآلي، فحتى الدواب لها استخدام آلي لحواسها، ولكنه استخدام مع كامل الانتباه للأسئلة الكبرى:



هل طرحتها بعمق على نفســك ولو لمرة واحدة في الحياة. إذا لم تفعل فتوقف مع نفسك وأعد قراءة الآية، وانظر لمن حولك... بشــر كثيرون... شــباب وشــابات... ملايين من البشر... لم يســألوا أنفسهم مثل هذا السؤال ! واقرأ كلمة «كثيراً» في الآية، وتوقف مع نفسك... فهل أنت من الكثير الذين تتحدث عنهم الآية ؟

فكّر وتأمل السطور التالية... فشيء ما يحتاج إلى تغيير... وبداية جديدة.

الآليات الثلاث



السلوك:

أنت تشـــهد السلوك الخارجي للشباب من حولك، قد يعجبك وتحب أن تقلده، وقد تقلده وأنت غير مقتنع به، وقد تســـتنكره ولا تعرف كيف تغيّره ؟ هذا إهمال في الدراســـة... هذا إهمال فـــي القراءة... هذا عمل غير نافع تنفق فيه الأوقات... هذا إهمال لـلأســـرة... هذا ســـقوط في مســـتنقع الرذيلة... هذا كلام ســـاقط يردد... هذا عدم احترام للناس... هذا عدم احترام لقواعـــد المـــرور... هذا عقوق للوالدين... هذا صحبة للفاســـدين... هـــذا إدمان... هذا ترك للصلاة... هذا إفطار في شهر رمضان... هذه ملابس غير لائقة... هذه حركات غير لائقة.

كل هـــؤلاء بشـــر لهم عقول ولهم آذان ولهم عيـــون ولكنها معطلة... بعضهم لـــم يفكر إطلاقاً، وبعضهم تأتيه حالات يقظة قصيرة يتلوها ســـاعات غفلة طويلة، وبعضهم تُحدّثه نفسه اللوامة باستمرار، ولكنه يؤجل ويسوّف ويؤخّر ! سأبدأ من الأسبوع القادم أو من رمضان أو بعد الحج أو... أو... وتمر السنين دون أن يفعل شيئا.

المبـررّات:

لعلّك تناقشت مع أحدهم أو ربما ناقشك أحدهم فيما تفعل... فماذا كان مبرر السلوك ؟

كل الشــباب يفعلــون ذلــك ! ... أنا حر أفعل ما أريــد ! ... أنا لا أفعل شــيئا انظر غيري ماذا يفعلون! ... الدنيا تســير بهذا الشــكل ! ... الله يهدينا جميعا إن شــاء ! ... إذا كبرت سأفعل ما تقول ! ... دعنا نستمتع بشبابنا !

لا تكــن رجعــي ! ... أنت مثل كبار الســن ما تملّ مــن النصائح ! ... ما عنــدي وقت لمثل هذا النقاش! ... يا أخي «خلنا نفرفش» ... ما حد يأخذ منها حاجة !

تقول : «كل الشباب يفعلون ذلك» !

الحقيقة أن كل الشــباب لا يفعلون ذلك، هناك شــباب جاد ومجتهد، يدرس ويتفوق، ويحافظ على صلواته، ويبتعد عن المعاصي، ويعمل ويجد في عمله، ويتقدم في حياته، ويخدم أمته، يعمل الخير ما اســتطاع، يهتم لنفسه ولأســرته ولمجتمعه، مبادرٌ يقوم بالمشاريع الخيّرة، يعلّم الناس الخيــر... صنف ليس بنادر موجود في المدارس والمعامــل والمصانع وفي حِلَق العلم وفي العمل التطوعي والعمل الخيري وفي ساحات العمل النافع... ليس ككل الشباب فتنبه.

تقول : «أنا حُرّ» متحدياً ؟

الحرية أنواع، حرية جاهلة عمياء لا ضابط لها، تعود على الإنســان وأســرته ومجتمعه بالوبال والشــر... وصاحبها يعتقد أنه حُرّ ولكنه حرٌ من الخير أســيرٌ للشــر ! فهل المدمن حُرّ أم أسير لتاجر المخدرات ؟ وهل من يعمل المنكرات حر أم أســيرٌ لشهواته وعابد لها ؟ هل ضرره مقتصر على نفسه ؟ أم هو متعد لغيره ولمن حوله ؟ الحرية الإنسانية مسؤولية كبيرة، هي في ذاتها ابتلاء، ينظر الله كيف يصرفها الإنســان فهو إما شاكر وإما كفور، هي في دائرة المراقبة باستمرار وكل لحظة مسجلة ! وما تراه أنه حرية أنظر إليه من الجهة الأخرى تجده مسؤولية عظمى، فالحرية النســبية للإنســان هي جزء من اختبار كبير وعدّاد ضخم للدرجات، فإن كنت من صنف البشر الذين يفقهون ويعقلون وينظرون ويسمعون فانتبه لست حراً بالمعنى المطلق الذي تتوهمه.

تقول : « أنا أهون من غيري... انظر غيري ماذا يفعل » !

عندما يُقدم المرء على الله فحسابه منفرد لا يقارن فيه بغيره كما في الآية الكريمة (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) مريم : 95 ، بل يقارن عمله بما كُلف به من واجبات وما أُمر بتركه من معاصي، ذلك هو المعيار الوحيد، ليس هناك منحنى للنجاح كما في الجامعات يقارن تحصيل الأفراد، فإن كان كل المتحنين علاماتهم منخفضة انخفض المنحنى، هذا لا يحدث في الآخرة، هناك معيار واحد وهو ما نزلت به الرسل فمن أطاع ولو كان شخصاً واحداً نجح، ومن عصى ولو كان ملايين البشر هلكوا جميعاً، فلا تقارن نفسك بغيرك، بل قارن نفسك بمسطرة الأمر والنهي.

تقول : هي الدنيا هكذا (هي كده) مازحاً ؟

الحقيقة أن الدنيا هي مكان عمل الإنسان، وفي كل مجتمع يوجد الخير والشر، (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) والإنسان يختار أن ينظم لأحد المعسكرين، معسكر الخير، والصلاح فيه مفتوح، ومعسكر الشر والفساد فيه أيضاً مفتوح. فالدنيا كلمة واسعة، فهي تعني ما هو موجود أو ما هو قريب أو ما هو مقابل الآخرة وما هو مؤجل، وهي تشمل المادة وقوانينها، والروح وقوانينها، والعقل وقوانينه. وهذه القوانين تسير كما صنعها ربها، فهل تسير أنت وفق ما أراد لك ربُك ؟ المادة تسبّح والكون يسبّح بدون اختيار، وأنت هل تختار التسبيح طوعاً ؟ ذلك هو الامتحان وهكذا تسير الحياة لا كما تتوهم، الحياة تسير وفق قواعد وضعها الله، وأنت داخل اختبار عظيم فهل أنت منتبه له ؟ أم أنك ستعيد النظر في قولك ؟

تقول : إذا هداني الله إن شاء الله أتوب !

الهداية أنواع فأوّلها عامة للبشر. وقد تمت بالقرآن وبهدي الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي قائمة إلى قيام الساعة، حجة لله على خلقه، بها يتنبه الغافل وبها يستنير العاقل وبها يُعرف الخير من الشر؛ هي ليست مقصورة على أحد بعينه. كل من أرادها نالها، ثم هناك جهد الإنسان للوصول إلى الله وعمله لذلك وصبره على البدايات، فإن علم الله منه الصدق والصبر كافأه بهداية خاصة من التثبيت والدلالة على الطريق (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، فوَعيُك بهذا يدعوك لتنظر في فعلك هل بذلت الجهد والصبر وأريت الله من نفسك خيرا ؟ هداية الله العامة وصلتك فإن تقبلتها وطبقتها جاءتك الهداية الخاصة والعون، وإن أوّلتها بطريقة خاطئة فلا تلومن إلا نفسك.

تقول : « إن شاء الله أبدأ من رمضان أو من الغد أو بعد أسبوع » !

التسويف آفة النفس الإنسانية، يقول القائل دعني أفعل ما أريد في اللحظة وبعدين أتوب! وما يدريك أن «بعدين» آتيه ! أنت لست مطلع على أجلك فكم من شاب خرج في رحلة في البحر أو في البر مع الأصدقاء ولم يعد، وكم من الناس تسمع بموتهم من أصدقائك أو معارفك ولو من بعيد، هذا بحادث سير، وهذا بحادث غرق، وهذا من مرض عضال، وهذا من إدمان، بل انظر لضحايا الحروب والزلازل والأوبئة والأمراض والفيضانات ستجد أغلبهم من الشباب؛ كم منهم استخدم كلمة «بعدين» فماذا كانت النتيجة ؟... لا تغرنّك الصحة فمرض صغير يذهب ببهاء الحياة، وألم ضرس يسهرك الليل كله... الدائم هو العمل الصالح، لا تقل «بعدين» وباعد بينك وبينها تسلم.

تقول : « خلنا نفرفش ونستانس ونتهنى بشبابنا » !

السعادة والبهجة والانشراح والسرور على حقيقتها ليست قرينة المعصية. فالمعصية بطبيعتها هي بعد عن جوهر الروح التي تحن لربها، فمن ناحية الظاهر أنت قد تفرح وتُسر وتنبسط وتسعد بجلسة طيبة مع صديق ودود ومع أسرة كريمة، وفي رحلة طيبة وفي حضور صلاة في مسجد أو في مطالعة كتاب مبهج أو تفوق علمي أو رياضي، أو بحضور حفل طيب، وقد يحدث نفس الشيء في جلسة ماجنة أو حفلة صاخبة أو خمر أو مخدر أو معصية وإثم، ولكن الفارق في الجوهر أنك بعد الأولى تزداد فرحاً بالذكرى الطيبة وتقدر الأجر على الطاعة، وفي الثانية لا تسلم من تأنيب الضمير والعواقب الوخيمة المباشرة وغير المباشرة خلاف عدّاد السيئات الذي لا يتوقف.

المؤمن ليس محروم من الطيبات ولا من المتعة، ولكنها متعة صافية رائقة هي جزء من الحياة الطيبة التي وُعِدَ بها (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) والعاصي يتوهم أنه في سرور، ولكنه سرور ظاهر تعقبه حسرة وندامة والفارق كبير (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ).

تقول : « تذكّرني بكبار السن ومواعظهم »

كبار السن ينصحون لأنهم علينا مشفقون. لقد رأوا في حياتهم المديدة عواقب الأمور ونهاياتها. وهم لا يريدوننا أن نقع ضحايا الغرور بالشباب ولذلك تكثر منهم النصائح، ولكن هل النصائح لا تكون إلا من كبار السن ؟! أليس القرآن كتاب نصح ؟ أليست وظيفة الأنبياء والمصلحين النصح ؟ ماذا يضرك لو استمعت لمن يدق لك ناقوس الخطر ليحفظك من الوقوع في الحفر وأعرضت عمن يدعوك للحفر وللمهالك ؟

تقول : « ما عندي وقت لهذا الكلام » !

شيء واحد مؤكد أن الجميع يمتلك أربع وعشرون ساعة في اليوم لا تزيد ولا تنقص، فالكل يمتلك مساحة متساوية من الوقت، والسؤال يصبح كيف نشغلها ؟ كيف نستفيد منها ؟ إن وظيفة التفكير ليست أمراً يحتاج لمكتب خاص وإضاءة مريحة، ولكن التفكير جزء من الإنسان يمارسه في صحوة وبدون توقف. إننا نمضي اليوم كله نحدث أنفسنا ونناقشها. إن التفكير في المصير وفي صحة أعمالنا أو قصورها موضوع يجب أن لا يتوقف في كل لحظات العمر. حوار النفس الواعي لا يجب أن يتوقف في كل مكان. حدث نفسك واسألها عن علاقتك بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وتأكد من أنك تفكر في هذا الموضوع فالوقت متاح لك كما هو متاح لغيرك !

تقول : « لا أحد يأخذ منها حاجه » !

العبارة عندما تُقال هكذا منقوصة ولو صُححَت لقيل « لا يأخذ أحد معه من الدنيا شيئاً إلا عمله، صالحاً كان أم رديئاً »، يولد الإنسان عارياً لا متاع معه ويغادر وقد حُمِّل بالأعمال صالحها ورديئها، وهي زاده في رحلته الأخيرة... فتنبه جيداً لما تضع في حقيبة سفرك الأخير،

وهو بالمناسبة قد يكون مفاجئاً بدون مقدمات، لا تقلها ضاحكا فأنت لا تدري ماذا بعد هذه الضحكة أسعادة أم شقاء ؟!

راجع مبرراتك وتسويفاتك وتأكد مما تقول ... تكن من الفالحين.

القناعات:

(بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ • وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) القيامة

خلف كل الأعذار تختفي الحقيقة التي يعرفها كل إنسان... نظام القناعات... نظام يدور حول النظر للحياة، فمن كانت نظرته للحياة سطحية فنظامه الإعتقادي هش! هو يدور مع شهواته، والشهوات لا حدود لها... شهوة الفم، وشهوة القلب، وشهوة الفرج، والمتعة التي لا يضبطها ضابط، والوقت الذي يُهدر بدون رؤية أهميته، العمر الذي يضيع... حياة خاوية كلما غاب منها الإنسان كلما ازداد عطشاً وجوعاً. هي مثل الثقوب السوداء بين المجرات تلتهم كل ما يقدم لها ولا تشبع، هي أقرب لنار جهنم في الصورة، يقال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد؟! توقف قليلاً وانظر ما هو نظام قناعاتك العميق فأنت تستطيع أن تجادل الناس ولكنك لن تكذب على نفسك... لا تبخل على نفسك بالتوقف لساعة وكتابة نظام قناعاتك... اكتبه منفرداً وراجعه فهو النقطة الحقيقية لتصبح رقماً في الحياة !

البدايات المُحرقة تأتي بنهايات مشرقة... قد تستصعب أمراً في بداياته ولكن لو صبرت عليه لوجدت أنك تزداد قوة مع الوقت والنتائج تكون باهرة. ساعة واحدة تجلس فيها مع نفسك تسألها بصدق وأمانة: هل فعلا تؤمن بالله وباليوم الآخر؟ وهل تريد النجاة ؟ لا تتسرع وتجيب بنعم فكر بطريقة عملية... هل يومك وليلك يعكس أي صورة للإيمان ؟ لكل قول حقيقة مخزونة في يوم الإنسان. فمن قال أنه يؤمن بالتفوق الدراسي نرى ذلك في نهاره وليله، ومن قال أنه يؤمن بالتفوق الرياضي يظهر ذلك في يومه وليله، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر يظهر ذلك في يومه وليله. هناك تكمن الإجابة الحقيقية... هناك تتكشف للنفس مقولاتها ومدى صدقها... ألم أقل لك لا تتسرع... فكر ملياً.

نظام القناعات :

« كنا حين نسافر يصنع أحدنا إلهاً من التمر أو الحلوى وكنا حين نجوع نأكله ».

قبل أن تتأمل في نظام قناعاتك وقبل أن تُبحر في أسئلتك الجديدة فكر ملياً، تأمل حياتك، هل أنت راض عنها ؟ هل تعتقد أن لها معنى غير الأكل والشرب والمتعة ؟ إن وجدت نفسك موقناً بأنك لست مقتنع بهذه الحياة وتريد ما هو أحسن فأكمل القراءة !

ما هو نظام القناعات ؟ هو نظام يحكم كل تصرفاتنا وردود أفعالنا ويسيّر تصرفاتنا... عندما ترى إنساناً كريماً وآخر بخيلاً أو شجاعاً والآخر جباناً أو صالحاً وآخر فاسداً... فأنت تشاهد نظام القناعات في شكله الخارجي وقد تجسد في صورة عمل. ونظام القناعات يشمل رؤية الكون والوجود ورؤية الذات ومجموعة القيم وترتيبها داخل النفس وأولوياتها.

رؤية الكون والوجود :

(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاّ يَظُنُّونَ) الجاثية: 24

نحن نعيش في عالم تتلقفه حواسنا، حاسة السمع، حاسة البصر، حاسة الشم، حاسة اللمس، حاسة الذوق وهذه المعرفة الأولى المباشرة. وهناك أشياء نلمس آثارها ولا نراها، فنحن نرى عظمة الكون وندرك أن له صانعاً عظيماً، ولكننا لا نراه بل تستنتجه عقولنا. وهناك أمور لا نحسها ولا نحس آثارها ويخبرنا عنها من أدركها كمن صعد للقمر وأخبرنا عنه. وأهم الأسئلة على الإطلاق هي ما يتولد عن الأشياء التي نرى آثارها ولا نراها.. وأهمها إطلاقاً قناعتنا بوجود خالق للكون وقناعتنا بصدق الرسول والرسالة.



(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة

موضـــوع الوجود الإلهي يتلقاه أكثر الناس من بيئتهم ومن محيطهم، يتقبلونه باعتباره مســلّمة ويعيشون معه كما يتلقّون أسمائهم وعائلاتهم، كشيء موجود يسمعونه في الوعظ وفي الأحاديث اليومية، شـــيء يوجد في خلفية العقل يُســتدعى عند الطوارئ من خوف أو حزن، ولكن القليل القليل يُدخله في دائرة السؤال الجاد.

والآية السابقة تشير لموضوع إعادة النظر في مسألتين تقودان لحسن الطاعة أو العبادة، المسألة الأولى الخلق (الذي خلقكم والذين من قبلكم...) والمسألة الثانية التسخير (الذي جعل لكم...).

لـــو خرجت عن إطار ما ألفته من تفكير وما تلقيتــه من بيئتك، ووقفت لتنظر أنت في موضوع الخلق، ونظرت لنفســك وقرأت شــيئاً عن جســدك؛ اختر أي جزء تحب، سمعك.. بصرك.. شــمك.. لمســك.. عقلك.. أعضاؤك.. من ألفها إلى يائها ســتجد نفسك أمام آلاف المعجزات الحاضرة. شـــيء مذهل... فالعين مثلاً ظاهرها بلّورة شــفافة بيضاء، تتوسطها قزحية العين، وبها فتحة لدخول الضوء تتحكم في اتســاعها وضيقها عضلات دقيقة، وخلفها عدسة تتحكم في تركيز الضوء وتوضيح الصورة، وخلفها شــبكة من الأعصاب تلتقط الضوء وتحوّله لشــفرة تنقلها بالعصب البَصري للدماغ الذي يترجمه بدوره للصورة التي نحســها، والجزء الظاهر من العين مخدوم بعناية فائقة فهي موضوعة في تجويف يحميها من الصدمات، وتحرس التجويف حواجب كثيفة من الشــعر، ثم توجد الغدد الدمعية التــي تبقي العين طرية وتنظفها من الغبار باستمرار وتحميها الرموش التي تقلل من الغبار. نحن في كل ذلك لم نغادر فقط منطقة صغيرة هي العين.. (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ).. وانظر لعدد المعجزات المذهلة التي أوجدت كل هذا

التعقيـــد وهذا الإبداع. ها نحن أمام آية واحدة من كتاب الله تقول (الذي خلقكم) ونحن نظرنا في جزء صغير من خلق الله في العين فقط ووقفنا حائرين أمام بديع الصنع لنكتشـــف عظمة الصانع، فكيف لو سرنا في كل جزئية وتفصيل ؟!

ها نحن نظرنا في عجالة في معجزة الخلق، ولنتبعها بمعجزة التسخير والتي عبّرت عنها الآية بقـــول الله عز وجل (جعل لكم...) فالله لم يخلقنا بطريقة معجزة فقط، ولكن خلق الكون على شـــاكلتنا مســـخراً لنا. أترى لو أن المادة في الكون من الحديد والخشـــب والماء والهواء والمعادن والثمار والحيوان لم تكن مستجيبة لقدراتنا البدنية والعقلية ماذا كنا نستطيع أن نفعل ؟ فالكون مخلوق ومســـخر لنا، يستجيب لقدراتنا وطاقاتنا، ويتفاعل معنا وننتفع به، ها نحن قلنا أن في خلقنـــا معجزة وأن تســـخير الكون لنا معجـــزة أخرى، فكم منا ينتبه لمعجزة الخلق والتســـخير ويتفكـــر فيهـــا !! هنا الإيمان لا يكون تلقيناً، ولكن هو عمل العقل والبصيرة... هنا تشـــتعل في النفس رؤية للخالق مغايرة عن رؤية التلقين.

هكـــذا عندما نغوص عميقاً في عقولنـــا... وننظر للكون من حولنـــا... يُفاجئنا الكون بنظامه بلايـــين الكواكب تدور في أفلاكها لا تصطدم... وفي أجســـامنا مليـــارات الخلايا تعمل بالليل والنهار بنظام عجيب... كل شيء فيما حولنا مذهل وكل شئ فينا مذهل.

وهناك احتمالان لتفسير كل ذلك، إما أن كل ذلك حدث صدفة. أو أنه حدث بفعل فاعل. ونظام الصدفـــة يحيلنا إلى قانون الصدفة، وأفضل مثال له لو أنك أعطيت أعمى مئة ســـهم وطلبت منه أن يصوّب على هدف فأصابه مرة لقلت هذا محتمل ومقبول ولو أصابه ثانية لقلت صعب التصديق، ولو أصابه خمســـين مرة لقلت مستحيل ! وخلق أصغر خلية يحتاج لمليارات الصدف فكيف بالكون وما فيه من عجائب الخلق... وحين تســـقط الصُدفة تصبح الحقيقة عارية بأن هناك خالق مدبر للكون. (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الزمر : 62

والعقل يُحكم له بالحياة والعلم والإرادة والقدرة والحكمة... فكل شيء مرتب بحيث يسير الكون كله بتناسق عجيب وكل اختلال فيه محسوب.

والإنسان كائن مخلوق... خلق عجيب... فيه العقل والروح والجسد... وهو بعقله وقدرته متميز عن بقية الخلق. ومن الوهلة الأولى نســـتطيع أن نقول أنه خلق عجيب، وقادر على أن يستخدم

ما حوله من الأشياء ويخضعها ويطوّعها. فمن أعطاه القدرات ومن جعل الكون طيّعاً مستجيباً لقدراته ؟

هو الخالق الذي أقررت بوجوده عقلاً قبل النقل !



(لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

لقد صدّقنا برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لم يُعرف عنه كذباً في حياته، وقرأنا ما جاء به فعجزنا عن أن نأتي بمثله، وتأملنا عميقاً في مضمون الرسالة فوجدناها متقدمة على زمانها وصالحة لكل زمان ومكان، فصدّقنا وآمنا بالرسول الكريم وبالرسالة.



«جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة » ربعي بن عامر رضي الله عنه.

فبماذا جاءت الرسالة ؟

جاءتنا الرسالة بمجموعة قضايا كبرى:

الله خالق، والإنسان والكون مخلوقان. والإنسان خلقٌ مزود بملكة العلم، مُعَدٌّ للخلافة وعمار الأرض، وله الحرية أن يختار الصلاح أو الضلال، ومع الحرية تأتي المسؤولية. ووظيفة الوحي

أن يضبط له المسـار الذي يؤدي لعمار الأرض وصلاحهـا، وهو بمقتضى هذا التكليف والعهد سيُسأل عن عمله كله (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ)

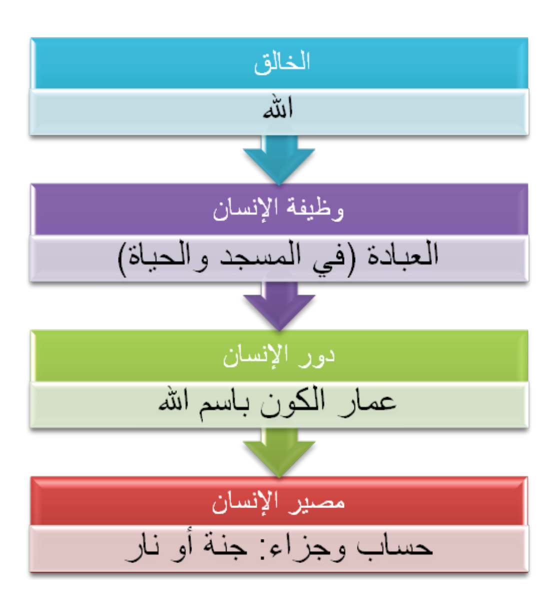
وهـو إن قام بعملـه وفق كتاب الهداية المنزل عليه كان عابداً لله حقاً، عابد في محرابه، وعابد فـي مدرسـته وعابد في معمله، وفي متجـره وفي مزرعته، عابد في كل عمـل أطاع الله فيه وراقبـه... وهو قـد مُنح ميزات على ميزات، فالخطأ منه متوقـع والانحراف منه متوقع، وهو في كل مرة يتوب توبة نصوحا يُغفر له، وهو مع كل حسـنة يُعطى عشـر درجات، ومع كل سيئة تحسـب بواحدة، وإن استغفر وتاب مُحيت سيئته وكتبت له بها حسنة... نظام عجيب هدفه أن ينجح الإنسان في الاختبار.

ووُضعت له عقبات النفس الموسوسـة والشيطان من الإنس والجن وأُعطي الحلّ السريع، وهو أن يلجـأ لله ويقرأ المعـوّذات، أو طلبات اللجوء الثلاثة (الإخلاص والفلق والناس). وحرّر عقله ليعمل في الكون فيسـخره لصالحه، وحرّرت روحه فأُعطي حق الاتصال بخالقه بلا واسـطة، وحرّر جسده فطلب من أن يتمتع وأن يتزوج وأن يتجمل وأن يكسب ويغتني. خيرٌ فوقَ خير فوق خير...

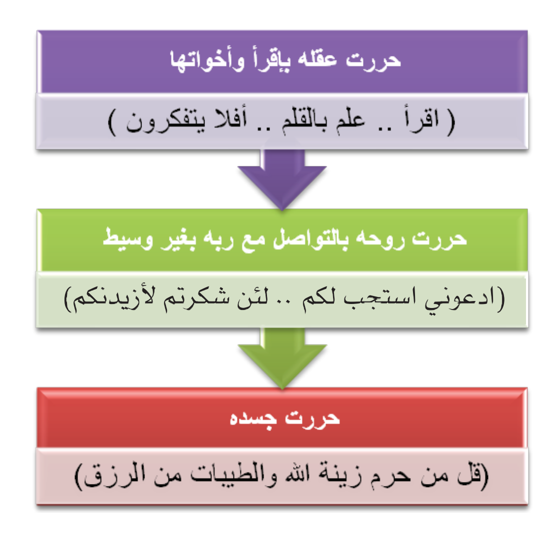
وأعطته الرسالة مهمة نشر قِيم الحرّية والعدل والتنمية للدارين في ربوع الأرض، وأن لا يعيش لنفسه بل يعيش ليحقق الغرض من وجوده وهو صلاح الكون وعماره باسم الله.

هو في الحياة مسؤول أن ينافس على أحسن العمل وليس على مجرد العمل... يأخذ بسنن الله في الكون ويفعلها ويستفيد منها ويُسخرها ليقوم بعمارة الأرض ومنع إفسادها.

قدمت له الرسالة إجابات أسئلته الكبرى



حررته ...



رتبت له نظام تذكير :



خمـــس مرات في اليوم يُذكرنا ربنا بأنه أكبر من كل اهتماماتنا، بأن موضوع الحياة ليس عبثاً، وبـــأن هناك طريقاً للفلاح واضح... فهل ســـلكناه ؟ هل تذكرنـــاه ؟ بعضنا يفعل والبعض يصم أذنيه! فمن أي الصنفين أنت ؟

محطات التزوّد :

حين تســـافر بالسيارة تُفكر ملياً في خزان الوقود متى ســـينفد ؟ وأين ستقف لتتزود بالوقود؟ وطوال الرحلة تراقب خزان الوقود حتى لا ينفد أثناء الطريق !

إنك تفكر في الســـفر لبلد قريب بهذه الجدية، وقد تسأل من سافر قبلك ؟ ويساورك القلق لو كانت هذه رحلتك الأولى... حسناً ماذا عن سفرك في رحلة الحياة الدنيا ؟! هل أوليته التفكير؟ هل وضعت خطتك للتزوّد بالوقود؟ هل أنت قلق على نفاد الوقود منك ؟!

مرّت اليوم خمس محطات للصلاة فهل تزوّدت ؟ مرّت أربع وعشـــرون ســـاعة من يومك فبماذا تزوّدت ؟ كل يوم يمر هو نقص في الوقود، مرّت ســـنة أو ســـنتان أو كل ما مضى من عمرك... متى ستتزوّد لرحلتك بالوقود يا أيها الإنسان ؟

تأكد من وصل الشاحن بالكهرباء :

كثيرٌ من الناس يذهبون للصلاة ومواسم العبادة ولكنهم لا يتزوّدون... لماذا ؟

هل حدث معك يوماً أن وصلت الشــاحن بالكهرباء معتقداً أن التيار متدفق، ومن ثم وجدت أن العمليــة لــم تتم، لأنك لم تتأكد من أن الكهرباء متدفقــة ؟ هو أمر يحدث بكثرة مع العبادات ! نحن نمارســها ولكن في كثير من الأحيان لا نتأكد من حدوث التواصل بين القلب وبين خالقه. نحــن نأتيها ونخرج منها دون تحوُّل في القلب، ودون أن نحصل على الثمرات، فرجاءً تأكد من أن الشاحن موصول بالكهرباء !

لا تقــم بالعبــادات صلاةً وذكراً وصيامــاً وحجّاً وتلاوةً وبراً، وعاملاً فــي معملك، وزارعاً في حقلك، ومدرّســاً في مدرســتك، وطالباً على مقعدك... كل هذه عبادات ما اســتحضرت لها قلباً واعياً، وحســاً مرهفاً. أدِّها وأنت حاضر القلب فكل ذلك وصل للشاحن بالكهرباء، كهرباء الإيمان... اشحن قلبك دائماً تُرزق الخير دائما.

ها قد عرفت نظام القناعات الأساس وهو مكوّن من: إحساسك اتجاه ذاتك، ومن درجة حضور الله والرسول في قلبك وعملك.

بقي أن تعرف نفسك وممكناتها وهو الجزء الثاني من نظام القناعات..

(2)

اعرف نفسك

شباب واهتمامات

يروي أحد الشباب هذه القصة:

كنـــا طلبة نــدرس في أمريكا، وكنت شـــاباً كحال الكثير من الشـــباب لا همّ لي ســـوى العيش و«الوناســـة» مع الأصدقاء، رحلات وطبخ ومتعة، وقليل من الدراســـة عند الاضطرار، حصلت على مقبول «خير وبركة» ! لا شـيء يهم، المهم أن أنجح والسلام. لم أكن اترك الصلاة، لكن بكل أريحية هي ركعات خالية من المعنى ســـوى إســـقاط الفرض ! ، والجمعة احضر المســـجد ولكن مكرهاً أخاك لا بطل أيضاً إسقاطاً للفرض ! وفي أوقات الفراغ الطويلة بين المحاضرات، وبدلاً مـــن العودة إلى البيت، كنـــت أبحث عن مكان في الجامعة لتمضية الوقـــت فيه، لقيني صديق وزميل دراسة ذات يوم وقال لي: لماذا لا نجلس في المسجد؟ منها أجر ومنها «نشوف» الشباب، وبما أن أي مكان ينفع بالنسبة لي قلت لم لا !

ذهبنا للمســـجد وجلســـنا نتحادث في أي مواضيع لا يهم المهم أن الوقت يمضي... وجاء طالب واثنـــان وثلاثـــة وأربعة ودار حديث متنوع انتهـــى بهم يتحدثون عن الإســـلام والغرب والقدس وفلســـطين. كنت اســـتمع ولا أشـــارك، فأنا نادراً ما أجلس مع أحد يثير قضايا من هذا النوع، وإن حدث فهي مواضيع لا تهمني، تحدثوا وتناقشوا ... قلت حسناً أوضاعنا ليست جيدة، ماذا يعني ؟ ومن يهتم ؟ ومن يســـتطيع أن يغير شـــيء ؟ خليك في حالك (رزق الله على السيف ايش لك بالبحر وأهواله)... مَثل جيد لي في تلك اللحظة لم أصدق أن ينتهي الوقت، وأذهب لقاعة المحاضرة، ولم يعلق في ذهني شيء مما قالوا !

مضـــت الأيام... وجاء وقـــت الامتحانات، وامتحنّا وظهرت النتائـــج، ناجح على الحافة في كل

المواد ! مادة واحدة علقت في السكة، وعليّ أن أعيدها . استدعاني المشرف لمقابلته، وكان معه شابان واضح أنهما من اليهود المتدينين، ملابسهما واضحة، وقبعاتهما علامة مميزة . كانا غاضبين ! فأصغيت السمع للحوار أحدهما يسأل لماذا حصل على علامة (أ) وليس (أ) موجب ! والمدرس يقول هذا هو تقديري لإجابتك والطالب يعيد من حقي أن أعرف ماذا يمكنني أن أعمل حتى أحصل على الدرجة في المرة القادمة على الأقل إن لم تكن هذه المرة !

استمر النقاش لفترة... حتى عرض الأستاذ أن يرسل لهما ملاحظاته بالبريد الالكتروني فوافقا على مضض ! وجاء دوري للمناقشة، أخبرني المدرس بالنتيجة، وأراد أن يسمع مني شيئا فشكرته وهممت بالانصراف ! همهم الأستاذ، فحسبت أنه يتحدث إلي فوقفت قليلا، وقلت له عفواً... قال : أنتم شعب غريب !

صدمتني العبارة فقلت له متجهماً... آسف ماذا تقصد؟

قال واضح أنه لا يهمك أن تعرف لم مستواك متواضع، ولا تريد أن تحسن مستواك، وليس لك هدف أو غاية في الحياة، الطالبان قبلك يهوديان يريدان التفوق للعودة لخدمة إسرائيل، وأنت ألا تريد خدمة أي شيء !! لم أحر جواباً، تسمّرت في مكاني من الدهشة ! لم أدري كم مضى علي واقفا، ولكن لم أفق إلا والأستاذ يغادر مقعده خارجا، وأنا في مكاني متسمّر !

تحركت من مكاني أجرّ رجلي، عقلي يكاد ينفجر، أحس بغثيان، لا أستطيع التفكير، دموعي تطفح من عيني، جلست على أقرب كرسي، وتساءلت من أنا ؟

مر شريط حياتي أمام عيني... وعادت تلك الجلسة الحوارية في المسجد والتي اعتقدت أني نسيتها لذاكرتي كشريط حي !

بداية الرحلة :

دخلت على شبكة الانترنت، وتحدثت لصديق عزيز أثق فيه، رويت له مشكلتي، وحياتي، صورّت له ألمي، وسألته من أين أبدأ بفهم الحياة ؟ كيف أعرف ما الذي ينبغي علي عمله ؟ كانت إجابته ابحث عن أصدقاء جدد، قلت له لا عيب بأصدقائي، قال أصدقائك صورة منك ! وأنت لم تحب الصورة التي كنت عليها، ابحث عن من يشترك معك في الهمّ، أحد عنده قضية، عنده موضوع

يشغله، تلك هي البداية... قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم اقرأ، قلت: عن ماذا اقرأ؟ قال: اقرأ عن من تريد خدمتهم، قومك... ألَسْتَ عربياً مسلماً ؟ ابدأ من هناك اقرأ وكوّن صورة عن حال الأمة العربية والإسلامية، قلت: أي الكتب أقرأ ؟ قال: ليس المهم أي الكتب الآن فقط ابحث عن أول كتاب يشرح واقع الأمة وأقرأ... لكن لا تنسى أن تجد أصدقاء جدد أولاً، وأخبرني عن تجربتك.

البحث عن الأصدقاء والقراءة :

عدت لمكتبتي الصغيرة، فلم أجد كتاباً يستحق القراءة، فهي مكتبة لا تحتوي إلا على كتابات متعلقة بالدراسة، ومعظمها لم أفتحها بعد! حسناً، اتصلت بصديق عزيز وقارئ فسألته: أريد أن أقرأ، فمن أين ابدأ بفهم العالم العربي والعالم الإسلامي ؟ فأجاب: أقترح أن تقرأ كتابين للشيخ محمد الغزالي أولا:



سألته أين أجدهما ؟ قال: اطلبهما عبر الانترنت، وإن لم تجد أُعيرك الكتابين من عندي. طلبت الكتابين عبر الانترنت، واستعرتهما منه حتى اشفي رغبتي الملحة ! لأني لم أستطع أن انتظر وصول الكتابين بالبريد. بدأت القراءة، ولم أستطع النوم تلك الليلة، فأنهيت الكتاب الأول ! وبدأت في التهام الكتاب الثاني، أنهيت الكتابين في يومين ! لكنها كانت جولة أولى فقط.

وصلت الكتب بالبريد فأعدت الكتابين لصاحبي، وعكفت على الكتابين مرة أخرى، وفي يدي قلم أسجّل كل خاطرة وواردة. لقد كانت الكلمات تَنْحَت في عقلي أخاديد تجري فيها أسئلة

وأسئلة وتتدفق فيها إجابات بعد إجابات... كان عالماً خلاباً لم أتذوق مثله من قبل.

كنـــت أُناقش صاحبي عبر الانترنت، وأتردد على صاحبي القريب أُناقشـــه فيما أقرأ، وتعرفت على آخرين مهتمين بذات المواضيع، تكونت مع الكتب الصداقات الملائمة للمرحلة الجديدة.

هكـــذا بدأت الرحلة، رحلة التعرف على الذات... تغيّـــرتُ وتحوّلتُ لقارئ نهم، أصبحت طالباً مختلفاً وشخصاً مختلفاً تماماً.

وتساءلت أين كنت سابقا، كيف عشت ؟ وكيف تغيرت ؟

لحظة صراحة :

(لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ)

هل حانت اللحظة التي تعيد فيها النظر ؟ هل تريد أن تعيد النظر لواقعك ؟ هل تريد أن تزور مســـتقبلك وترى من تكون في الغد؟ مســـتقبلك انعكاس لأعمالك... فما تزرعه اليوم تحصده غدا...

شـــابان في نفس الســـن، على نفس المقعد الدراســـي، وفي نفس المستوى الاجتماعي، أحدهما يصبح قائداً في مجتمعه، والآخر يعيش في الظل. انظر لنظام قناعاتهما، أحدهما أيقض ذلك العملاق الساكن في نفسه وفجر طاقاته.

اقرأ معي سورة العصر:

(1)
- والعصر = الزمن ... وهو عمرك أيها الإنسان.

(2)
- إن الإنسان لفي خسر = أكثر الناس لا يدركون قيمة الوقت فتكون عاقبتهم الخسران.

(3)
- إلا الذين آمنوا = فالإيمان شرط النجاح الأول في الدارين ... الدنيا والآخرة ... وهو ما يميز طالب الدنيا من طالب الدارين الدنيا والآخرة.

(4)
- وعملوا الصالحات = قاموا بحق الله وحق النفس وحق المجتمع وحق الوطن وحق الأمة ... فالعمل الصالح هو الذي يجعل للوقت قيمة.

(5)
- وتواصوا بالحق = كل عمل يحتاج من يصوبه ... والرفقة الصالحة تسدد العمل وتقيمه على أعلى قيم الحق.

(6)
- وتواصوا بالصبر = كل عمل عظيم يحتاج لصبر وجلد ... فالأعمال العظيمة تشق على الإنسان وتبرز الحاجة فيها لخلق الصبر والتحمل.

خمس قيم يعرضها القرآن في مقاطع صغيرة تشكّل خلطة النجاح وسر الفلاح :



أنت تحفظها وبقي أن تعمل بها، أليس كذلك ؟! قيمة الوقت عندك كم تساوي ؟ كم عدد الساعات الضائعة في يومك من غير فائدة ولا عائد ؟ احسب في الأربع والعشرين ساعة كم منها تقوم به بعمل حقيقي نافع ؟

هل أنت مؤمن بالله وبالرسالة والجزاء ؟ هل في خارطتك الكلية شيء متعلق بمهمة الأنبياء؟ (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) لا يذهب ذهنك بعيدا، فالدعوة إلى الله ليست بالضرورة حديث لسان، فأنت حين تتفوق كمسلم فأنت دعوة وقدوة، وأنت حين تحافظ على النظافة الخاصة والعامة دعوة، وأنت حين تقوم بعملك كما يجب دعوة، وأنت حين تحافظ على واجباتك الدينية دعوة، وأنت حين تكون هموم الأمة جزء من حياتك دعوة، وأنت حين تعيش بخُلق الإسلام دعوة. الدعوة باب واسع وأحد أبوابه تبليغ الآيات.

ثلاث عقبات أمامك

لا أستطيع... ماذا أقدّم ؟... هل لذلك فائدة ؟

لا أستطيع !

تلك هي العقبة الأولى، النظرة المتدنية للذات ! انظر معي وتأمل... من أنت في ميزان الحق جل وعلا ؟ صنعك بيده، علّمك بعلمه، أسجد لك الملأ الأعلى، نفخ فيك من روحه، أرسل لك رسله، خصّك بكتاب من عنده، حفظك بملائكته، سخّر لك الكون، وحمّلك برسالته...

أترى لو لم تكن مُهماً أو كنت لا تستطيع ! هل ينعم عليك هذا الإنعام ؟ ويحمّلك بتكليف الدين، ثم يعِدك بجنّة عرضها السماوات والأرض، ثم تقدم عليه فرداً للحساب والجزاء...

لماذا نحاسب فرادى

صغرنا أو كبرنا، كنا عباقرة أو عاديين، ففي كل الأحوال سنُحاسب فرادى ! فماذا يعني ذلك ؟ إنه يعني ببساطة أننا نمتلك الأداة التي تؤهلنا للعمل والسؤال حينها سيكون لِمَ لَمْ تستخدمها ؟ لِمَ لَمْ ننتفع بها ؟ لِمَ فرّطنا فيها ؟ هذه الآيات التي نقرأها لدعوتنا وهؤلاء الرسل للبشرية وهذه النداءات الإلهية كل مردها لأمر واحد مزروع في هذا الإنسان، ألا وهي قدرته على الاختيار، وقدرته على التغير والبحث عن أحسن العمل، وهو مخيّر أن يختار أحسن العمل أو أسوأه، ولكن على أن يتحمل نتيجة عمله وما كسبت يداه (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

الحواس والعقل:

(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا)

هناك الحواس وكيف تستخدمها ؟ وفيم تستخدمها ؟ وهناك العقل الذي تعرض عليه ما تتلقاه الحواس. أداتان يملكهما كل مسؤول، وكل مكلّف، هل فكرت لحظة فيهما ؟! هذه هي أدواتك في الدنيا وهي ما تجعلك مسؤولاً في الآخرة.

يأمرنا القرآن أن ننظر في الكتاب المسطور وهو القرآن، فنقرأ الآيات، نتأملها، نبحث فيها، نسأل عنها فمتى كان آخر عهدك بالقرآن ؟

وهب أنك لم تقرأ الآيات المكتوبة، فهل فاتك أن ترى الآيات المنشورة في الكون (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ • وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) أنت حينها لا تستخدم حواسك لِما وُضعت له فيك كإنسان! أنت لا تقرأ من كلا الكتابين المسطور والمنشور.

أنت إذاً تمتلك العقل والإرادة كغيرك من البشر، ولكنك قررت طواعية أن تعطلهما أو تتجاهلهما! رجاء لا تفعل ! فالشاب الذي روينا قصته كان مثلك، عطّل قدراته، واعتقد أنه خُلق من غير شيء ليس عليه سوى أن يأكل ويشرب ويعيش، بلا هدف ولا غاية، ولكنه حين أراد تغيّرت حياته، أمكنه القيام بذلك، والآن دورك أنت، فهل ستصنع مستقبلك ؟

اجعل لحياتك معنى:

انظر لأحوال أمتك، وتأمل هذا الحال أيرضيك ؟! هل تتمنى أن تراها في حال أفضل من هذا؟ هل أنت مستعد لمساعدتها للخروج من أوضاعها ؟ عندما تتجاوز التفكير الملذاتي الشخصي تنفتح لك مساحات من الرؤية، لمساحة ذاتك الإنسانية القوية الفاعلة.

الذات العليا التي تختفي حين لا تهتم بها ولرؤية أسرتك ولرؤية مجتمعك ولرؤية أمتك. إن الوقود الحقيقي لكل إنسان يكمن في جانبين: الأول هو الشعور بالمسؤولية، أي أنه يعلم أنه سيقع في دائرة المسؤولية والحساب من قبل ضميره أو مجتمعه وأقواها من ربه جل وعلا، وكلما تعمّق هذا الشعور كلما كان دافعه للعمل الصحيح أكبر، والثاني هو توجيه الطاقة نحو فعل محدد ومجال خير معلوم.

ماذا أقدّم ؟

في المرحلة الأولى ابدأ بإصلاح نفسك، ومن ثم تغيير البيئة التي تحيط بك، ثم انظر لقدراتك ومواهبك وما أعطاك الله من قدرات، وستكون مساهمتك في مشروع نهضة الأمة مقدّرة مهما كانت، فأنت بإصلاح شأنك قد بدأت بالعطاء.

هل لذلك فائدة ؟

صلاح الأمم بصلاح أفرادها، وأنت لبنة في هذه الأمة، والفائدة ليست مقصورة عليك بل على كل المجتمــع. الفائدة ســتعود عليك وعلى محيطك وعلى وطنــك وأمتك فلا تبخل بهذا الخير وانطلق.

خارطة الطريق :

تحتاج لخارطة طريق تسير عليها، خارطة تفهمها وتقودك في طريق النجاح في الدنيا والآخرة، وهي خارطة تقول لك في سبع خطوات ما يجب أن تفعله:



تيقّظ، افهم، انتمي، تبنّى بالفسيلة والتمرة والثوب، فكر أن تُكوّن مشروعاً أو تكُون مشروعاً أو تدعم مشـــروعا، تواصل وشارك تفز، لو قمت بهذه الخطوات لوصلت والطريق أمامك سالكة، فقط لا تتردد وابدأ الآن. وهذا هو تفصيل الخطوات:

سبع خطوات لطريق النجاح

(1) تيقّظ :

أزِل القناعات الخاطئة، وتبنَّى قائمة السلامة والكرامة ! قائمة تقول «أنا أستطيع أن أكون الإنسان الذي أراده الله»، «أنا أستطيع أن أغيّر حياتي بإرادتي»، «أنا أستطيع أن ألزِم نفسي بالمعرفة وطلب المعرفة»، «أنا جزء من المجتمع والأمة وأحس بما يجري حولي»، «أنا منتبه لديني وأهميته، ولمصيري وأهميته، وأنا من يختار الطريق الصحيح». فاليقظة هي وعي وفطنة وانتباه، فما الذي تغيّر على عرب الجزيرة العربية بين اللحظة التي كانوا يعبدون فيها صنماً من تمر، إن جاعوا أكلوه !

وطريقة اتخاذ القرار لديهم تقوم على تهييج الطير، فإن طارت يميناً أمضوا ما عزموا عليه ! وإن مضت يساراً تشاءموا وتوقفوا ! ويهون على أحدهم أن يَدفن ابنته حيّة في التراب طامساً لفطرة الأبوة والرحمة في قلبه، وحياة تقوم على السلب والنهب، وعلى خِلالٍ تقوم على العصبية والتفاخر، وعلى شرب الخمر، وإتيان المحرّمات.

لحظة غاب فيها الإنسان، وبين لحظة أخرى يقول قائلهم «خرجنا لنُخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى فرج الدنيا والآخرة»

قوم أصبحت لهم مهمة ورؤية لذواتهم الحقيقية الإنسانية، تفوق ذواتهم الغرائزية الباحثة عن الملذّة. لم يكن كل ذلك ليحدث لولا مرحلة اليقظة، والانتباه لإنسانيتهم التي تتفوق على حيوانيتهم، ولمصيرهم بين يدي ربهم، ولعلمهم أن الحياة هي رحلة عمل جاد تتخلله فترات للراحة والترفيه، وليست رحلة ترفيه تتخلله أعمال جادّة، هذا ما قلب ضعفهم قوة، وحوّلهم للفاتحين الأماجد الذين تركوا بصمتهم في التاريخ. والإنسان هو الإنسان فعمر بن الخطاب هو عمر بن الخطاب، ولكن شتّان بين عمر في الجاهلية وعمر في الإسلام، ما الذي غيّره ؟! وما الذي نقله هذه النقلة ؟! نعم... هي لحظة استيقاظ الإنسان في داخله، وبروز أسئلة الوجود والآخرة أمام عينيه، وكل البشر قادرون على ذلك لو وقفوا، ولو للحظة انتبهوا وتيقظوا للأسئلة الوجودية والواقع المحيط. فانتبه وتيقّظ تفلح.

(2) افهم:

حين تنتبه من غفلتك وترى واقعك وواقع أمتك، فأنت في المرحلة الأولى، وعليك أن تدخل في المرحلة الثانية وهي الفهم. هنا عليك أن ترسم خطتك لتتعلم وتزيد من فهمك... تأكد أنك لست وحيداً، فهناك من سيعينك ويأخذ بيدك. هناك مشروع جاهز ومكتمل ينتظرك لتبدأ به بناء ذاتك وصياغة شخصيتك اتصل ببرنامج بوابة الشباب للنهضة ومشروع النهضة، واكتب على حاسوبك وستجد من يرشدك: www.4nahda.com

ستجد برنامجاً تثقيفياً مصمّماً لزيادة وعيك وفهمك، وعلى مدى قصير، وهو ليس برنامج تجاري بل هو يُقدم خدماته مجاناً لك لتضع قدمك مع آلاف الشباب الآخرين على عتبات المشاركة الجادة في صناعة نهضة أمتّك.

(3) انتمي:

أنت بدخولك البرنامج ستجد نفسك مشاركاً الحلم مع آلاف الشباب في الوطن العربي، ومحيطه من الخليج ومن الجزيرة واليمن ومن الأردن والشام والعراق ومصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والصومال وأرتيريا وجيبوتي وتشاد وتنزانيا وكينيا وتركيا... عالم كبير سينفتح لك لتتعرف عليه، عالم من المهتمين بمشروع النهضة والمتحرقين لخدمة أمتهم، آلاف الشباب والشابات، آلاف المشاريع، تنوع في الخبرات والاهتمامات، عالم مختلف تلتقي فيه مباشرة أو عبر الشبكة مع هؤلاء الناس، وتتواصل معهم سنوياً عبر ملتقى النهضة السنوي، وعبر دورات المتقدمين بعدها لتتعلم كل ما تحتاجه لحياة ناجحة إن شاء الله. لست وحيدا إذاً، فقط تقدم خطوة بإيجابية وستجد العالم رحباً ومرحباً بك في أكبر مسيرة شبابية للفاعلية، لو كانت اهتماماتك الخاصة أدبية أو إنسانية أو تجارية أو تقنية أو فنية ففي هؤلاء أعداد كبيرة تشاركك ميولك، ومن هو مهتم مثلك وينتظر تواصلك أنت. تحرّك واتصل وواصل التحولات الكبرى في حياتك فنفسك تنتظرك لتكرمها ومجتمعك وأمّتك.

(4) تبنّى:

فلســفة الفسيلة والتمرة والثوب: الفسيلة دليل الأمل المفتوح، وبدون الأمل يضيق فضاء الحياة وتتلاشــى القدرة على العطاء. فحديث الرســول عليه الصلاة والســلام عن زرع الفسيلة، وإن قامت القيامة ! يقول لنا أن المؤمن مع العمل لآخر لحظة في الحياة، فكل شــيء يعمله ســيعود عليه بالنفع.

والتمرة وما دونها من مثقال ذرة مفهوم في غاية الأهمية في رحلتك للتحوّل، فالبعض حين يرى أن الدور الذي يقوم به صغير يحتقر العمل الصغير ولا يســتطيع العمل الكبير. العمل الصغير هــو حلقة مهمة في بنــاء العمل الكبير فهذا فرّاش (عامل نظافة) في محطة إطلاق الصواريخ يُســأل عن عمله فيقول: «أنا أســاهم في إطلاق الصواريخ» وهو مُحق، فكل عامِل مهما صغُر في أي مشــروع هو حلقة من حلقات نجاح المشروع. وحين يُنظر لدوره في سلسلة حلقات الكل الكبير يصبح للعمل معنى وللدور قيمة كبيرة. والرســول صلى الله عليه وســلم يخبرنا «اتقوا النار ولو بشــق تمره» عمل صغير يشــجعه الرســول لأنه ليس صغير في الصورة الكلية، فقد يكون هو تذكرة النجاة من النار، فاحتقار العمل الصغير ليس من العقل ولا من الدين. وإجلال العمل الصغير هو من العقل ومن الدين. فمفهوم التمرة هو مفهوم خطير لو تنبّهنا له في سياق الصورة الكبيرة.

ومفهوم الثوب مفهوم في غاية الأهمية في رحلتك نحو الفاعلية. قصة الثوب مُستقاة من قصة الرســول الكريم مع رفع الحجر الأســود. فقد وضعه على ثوب، وطلب من كل بطن من بطون قريــش أن يرفعــوا طرفاً منه حتى إذا رفعوه حمله ووضعه في مكانه. وحجر النهضة يحتاج أن نضعه على ثوب العمل ويَحمِل كل منا طرفاً منه، وبجهود الجميع يرتفع الحجر ويســهل وضعه في مكانه، هو مفهوم يقول أن النهضة حين تحملها الجماهير تصبح مجموعة مســاهمات لكل فرد فيها دور، وإن صغر ولكنه دور مهم في رفع الثوب.

(5) كُن :

« كُن مشروعاً أو كَوّن مشروعاً أو ادعم مشروعاً »

«كُن مشروعاً» هنا تعني الكثير، فبعض الأشخاص ينتدب نفسه في مجال تخصصي. فهذا يقول أنا سأصبح من روّاد المجال الزراعي، وهذا من رواد المجال الصناعي، وهذا من روّاد المجال التجاري، وهذا من روّاد المجال الإنساني، وهذا من روّاد المجال الشرعي، هو شخص حدد وجهته وقرر أن يسد على الأمة مجالاً محدداً يقوم فيه بدور متميز، ويفتح به آفاقاً جديدة لأمته. وهؤلاء الأبطال جزء هام من مشروع النهضة.

«كَوّن مشروعاً» هناك طاقات قادرة على إنشاء مشاريع ومؤسسات، وتكوين فرق عمل ناجحة، وهو عمل مطلوب، فهناك مساحات في السياسة والاقتصاد والاجتماع، والتربية والدعوة والعمل الخيري، والدراسات والبحوث والتمويل والفن والمسرح والسينما، والرياضة والأخلاق والقيم والزراعة والصناعة وتحت كل مجال تفصيلاته، وكلها مساحات يحتاجها مشروع النهضة، وتحتاج لفاعلية الأفراد القادرين على إنشاء مشاريع ومؤسسات، وجمع الطاقات فيها، الشباب والمشاريع قصة كبيرة في سِفر النهضات وشباب أمتنا اليوم ينشطون في كل مكان، في المدارس والجامعات والمجتمع الأهلي والأندية، وفي مؤسسات العمل، والمشاريع الكبرى والمتوسطة والصغيرة. فإن كنت من القادرين على صناعة المشاريع فاختر مساحة تغطيها.

«ادعم مشروعاً» هناك من هو قادر على إسناد المشاريع عبر توفير خبرته أو وقته أو ماله وهؤلاء لهم مكان هام في المساهمة في مشروع النهضة وعليهم أن يوفروا كل نوع من الدعم يستطيعونه ليعينوا غيرهم على خدمة النهضة وبدون هذه الفئة الهامة لا تقوم الحياة وينتصر الحق !

(6) تواصل:

كل إنسان يحتاج لبيئة يعمل من خلالها ليقدم مساهماته، وستجد أمامك آلاف من الشباب المهتمين بمشروع النهضة فتواصل معهم وكوّن علاقاتك. فرحلة النهضة تحتاج لأعوان بَشِّرهُمْ بنجاحاتك ويبشرونك بنجاحاتهم، وبذلك تتكامل دائرة التشجيع المتبادل ويتقدم الجميع.

(7) شارك :

أنشطة الشباب الناهض كثيرة، منها المؤتمرات ومنها الملتقيات، ومنها الدورات ومنها الرحلات ومنها الملتقيات الالكترونية، مشاركتك أساسية وحضورك مهم لدعم الآخرين، ولتزوّدك بالوقود اللازم لمواصلة الرحلة فاحرص على كل نافع وارفع شعارك «أنا المسؤول» الكثيرون ينتظرون مبادرتك وفي مشروع النهضة كل فرد مسؤول هو بشخصه عن المشروع، ليس هناك بطل واحد، وليس هناك مسؤول أكبر. هناك المشاركة والإحساس بالمسؤولية وشعارها قول الشاعر:

إذا قال قوم من الفتى خلت أنني عني فلم أكسل ولم أتبلد

الخاتمة

مشروعك مع نفسك يمر عبر بوابة التيقّظ والانتباه ثم رحلة الفهم والعمل. اجعل قراءتك لهذا الكتيب نقطة انطلاق لحياة جديدة واشترك مع الآلاف الذين انطلقوا في هذه الرحلة.

غيّر سـلوكك بتغيير قناعـاتك وأعد نظرتك لله وللوجود، وقوِّمها واعرف نفسـك وما منحك الله من قدرات. وقف وقفة صراحة مع ذاتك، وستتجاوز العقبات الثلاث الكبرى « لا أستطيع » و « ماذا أقدّم ؟ » و « ما الفائدة ؟ » عندها تكون جاهزاً لرحلتك السباعية، تيقظ وافهم وانتمي وتبنّى وكُن وتواصل وشارك هذه خارطة الطريق لك فتقدم دون تأخير.

رقم الإيداع